الفصول المهمة

في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام

الكتاب الذي يعطيك صورة صادقة عن سيرة الأئمة الإثني عشر (ع) بأسلوب رصين محكم وضبط وتحقيق تسالم الفريقان على صحته وتأييده فهو خير مصدر يرجع اليه ويعوّل عليه.

تأليف

الشيخ الإمام العلّامة والبحر الفهّامة

علي بن محمّد بن أحمد المالكي المكّي

الشهير بابن الصبّاغ

المتوفى ٨٥٥ هـ

دار الأضواء

حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م

دار الأضواء
للطباعة والنشر والتوزيع

الغبيري - شارع عبد الله الحاج - ص.ب ٢٥/٤٠
برقياً: غبيري حسكو - بيروت - لبنان

الأرباع وصارت شخصاً كاملاً نزلت من صومعتي مبادراً إليه ودنوته وسألتـه بالله من أنت يـا هذا ، فسكت عني فقلت لـه بحق من خلقك إلا مـا أخبـرتني من أنت فقال أنا ابن ملجم ، قلت مـا قصتك مـع هذا الـطائر قـال قتلت علي بن أبي طالب ، فوكل بي هذا الـطائر ليفعـل بي ما تـرى كل يـوم ، فخرجت من صـومعتي وسـألت عن علي بن أبي طـالب فقيـل لي أنـه ابن عم رسـول الله (ص) فأسلمت وأتيت ماراً من هذا الى بيت الله الحرام قاصداً الحج وزيارة النبي (ص).

في ذكر أولاده عليه وعليهم السلام :

أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليـه السلام) سبعـة وعشرون ولـداً ما بين ذكـور وإنـاث ، وهم الحسن والحسين وزينب الكبـرى ، وزينب الصغرىٰ المكناة أم كلثوم وأمهم فاطمة البتول سيـدة نساء العـالمين ، ومحمد المكنى بأبي القاسم أمـه خولـة بنت جعفر بن قيس الحنفيـة وعمر ورقيـة كانـا توأمين وأمهما أم حبيب بنت ربيعة والعباس وجعفـر وعثمان وعبـدالله الشهداء مع أخيهم الحسين (عليه السلام) بطف كـربلا أمهم أم البنين بنت حـزام بن خالد بن دارم ، ومحمد الأصغر المكنى أبا بكر ، وعبدالله الشهيدان أيضـاً مع أخيهما الحسين بكربلا ، أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى وعون أمهمـا أسمـاء بنت عميس الخثعمية ، وأم الحسن ورملة أمهمـا أم مسعود بنت عـروة الثقفي ونفيسـة وزينب الصغرى ورقيـة الصغرى وأم هـاني وأم الكرام وجمـانة المكناة بأم جعفـر وأمامـة وأم سلمة وميمـونة وخـديجة وفـاطمة كلهن لامهـات شتى . واعلم أن الناس قد اختلفـوا في عدد أولاده ذكـوراً وإناثـاً ، فمنهم من أكثر ومنهم من اختصر . والـذي نقله صاحب كتـاب الصفوة أن أولاده الـذكور أربعة عشر ذكـراً ، وأولاده الإناث تسعة عشر انثى ، وهـذا تفصيل أسمـائهم رضِـوان الله عليهم أجمعين . (الـذكـور) الحسن والحسين ومحمـد الأكبـر وعبيدالله وأبو بكـر والعباس وعثمـان وجعفر وعبـدالله ومحمد الأصغـر ويحيى وعون وعمر ومحمد الأوسط . (الإناث) زينب الكبرى وأم كلثوم الكبـرى وأم الحسن ورملة الكبرى وأم هاني وميمـونة وزينب الصغـرى وأم كلثوم الصغـرى

ورقية وفاطمة وأمامة وخديجة وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة وعد بنتاً أخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة . وذكروا أن فيهم محسناً شقيقاً للحسن والحسين عليهما السلام ذكرته الشيعة وأنه كان سقطا ، فهؤلاء أولاده عليه وعليهم السلام ، والنسل منهم للحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس ابن الكلابية وعمر بن التغلبية وهي الصهباء بنت ربيعة من السبي الذين أغار عليهم خالد بن الوليد بعين النمر وعمَّر عمر هذا حتى بلغ خمساً وثمانين سنة فحاز نصف ميراث علي عليه السلام وذلك أن جميع اخوته وأشقائه وهم عبدالله وجعفر وعثمان قتلوا جميعهم قبله مع الحسين (عليه السلام) بالطف فورثهم ، وكان عند علي عليه السلام يوم قتل أربع زوجات حراير في عقد نكاحه وهن أمامة بنت أبي العاص بنت زينب بنت رسول الله (ص) تزوجها بعد موت خالتها فاطمة البتول ، وليلى بنت مسعود التميمية ، وأسماء بنت عميس الخثعمية وأم البنين الكلابية وأمهات أولاد عشر اماء .

وهذا بعض ما أوردناه في مناقب أبي السبطين وفارس بدر وحنين زوج البتول ، وأبي الريحانتين قرارة القلب قرة العينين سيف الله وحجته وصراطه المستقيم ومحجته، فأي شرف ما اقترع هضابه وأي معقل عز ما فتح بابه ، فأبناء علي عليه السلام لهم شرف ظاهر على بنى الأنام ومناقب يرثوها كابر عن كابر وسجايا يهديها أول إلى آخر ، وقد ثبت لأمير المؤمنين من المفاخر المشهورة والمآثر المأثورة التي هي في صفحات جباه الأيام مسطورة وفي الكتاب والسنة مذكورة .

ولبني فاطمة على اخوتهم من بني علي شرف إذا عدت مراتب أهل الشرف ، ومكانة حصلوا منها في الرأس واخوتهم في الطرف ، وجلالة ادرعوا برودها ودرة كرم ارتضعوا زودها ومجد بلغ السماء ذات البروج ، ومحل علا تبوطدوه فلم يطمع غيرهم في الارتقاء إليه ولا العروج ، إذ هم شاركوا بني أبيهم في شرف الآباء ، وانفردوا بشرف الأمهات وقد أوضح الله تعالى ذلك بقوله ﴿ ورفع بعضكم فوق بعض درجات ﴾[1] فجمعوا بين مجدين تالد

(١) سورة الأنعام الآية ١٦٥ .